وانا تاكل امراتك من مالك صدقة وهذا قد ورد مقيدا في الرواية الاخرى وفي صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال دينارا انفقته في سبيل الله ودينارا انفقته في رقبة ودينارا تصدقت به على مسكين ودينارا انفقته على
اهلك افضلها الدينار الذي انفقته على اهلك وخرج الامام احمد وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فقال رجل عندي دينار فقال تصدق به على نفسك قال عندي دينار
اخر قال تصدق به على خادمك قال عندي دينار اخر قال انت ابصر وخرج الامام احمد من حديث المقدام بن معدي كرب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك فهو
لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة وفي هذا المعنى احاديث كثيرة يطول ذكرها وفي الصحيحين عن انس رضي الله
عنه قال ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه انسان او طير او دابة الا كان له صدقة وفي صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما اكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما اكل
السبع منه فهو له صدقة وما اكلت الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه احد الا كان له صدقة يوم القيمة وفي المسند باسناد فيه
ضعف عن معاذ بن انس الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى بنيانا في غير ظلم ولا اعتداء او غرس
غرسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجرا جاريا ما انتفع به احد من خلق الرحمن وذكر البخاري في تاريخه من حديث
جابر رضي الله عنه مرفوعا من حفر ماء لم تشرب منه كبد حرى من جن ولا انس ولا سبع ولا طائر الا اجره الله يوم القيمة وظا
هر هذه الاحاديث كلها تدل على ان هذه الاشياء تكون صدقة يثاب عليها الزارع والغارس ونحوهما من غير قصد ولا
نية وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ارايت لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر يدل
بظاهره على انه يؤجر في اتيان اهله من غير نية ولا قصد فان المباضع لاهله كالزارع في الارض الذي يحرث ويبذر
فيها وقد ذهب الى هذا طائفة من العلماء ومال اليه ابو محمد بن قتيبة في الاكل والشرب والجماع واستدل بقوله صلى
الله عليه وسلم ان المؤمن ليؤجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها الى فيه وهذا اللفظ الذي استدل به غير معروف انما المعروف
قول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى اللقمة ترفعها الى في امراتك
وهو مقيد باخلاص النية لله فتحمل الاحاديث المطلقة عليه والله اعلم ويدل عليه ايضا قول الله عز وجل لا خير في كثير من
نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما فجعل
ذلك خيرا ولم يرتب عليه الاجر الا بنية الاخلاص واما اذا فعله رياء فانه يعاقب عليه وانما محل التردد اذا فعله بغير
نية صالحة ولا فاسدة وقال ابو سليمان الداراني رحمة الله عليه من عمل عمل خير من غير نية كفاه نية اختياره للاسلام
على غيره من الاديان فظاهر هذا انه يثاب عليه من غير نية بالكلية بدخوله في الاسلام مختارا لاعمال الخير في الجملة فيثاب
على كل عمل يعمله منها بتلك النية والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم ارايت لو وضعها في الحرام اكان عليه وزر
فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر هذا يسمى عند الاصوليين قياس العكس ومنه قول ابن مسعود رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت انا اخرى قال من مات يشرك بالله شيئا دخل النار
وقلت من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة والنوع الثاني من الصدقة التي ليست مالية ما نفعه قاصر على فاعله
كانواع الذكر من التكبير والتسبيح والتحميد والتهليل والاستغفار وكذلك المشي الى المساجد صدقة ولم يذكر في شيء
من الاحاديث الصلاة والصيام والحج والجهاد انه صدقة واكثر هذه الاعمال افضل من الصدقات المالية لانه انما ذكر
ذلك جوابا لسؤال الفقراء الذين سالوه عما يقاوم تطوع الاغنياء باموالهم واما الفرائض فقد كانوا كلهم مشتركين

فيها وقد تكاثرت

فيها وقد تكاثرت النصوص بتفضيل الصدقة بالمال وغيرها من الاعمال كما في حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير
لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل خرجه الامام احمد
والترمذي وذكره مالك في الموطا موقوفا على ابي الدرداء وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل
عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد
بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك وفيهما ايضا عن ابي ايوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قالها
عشر مرار كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وخرج الامام احمد والترمذي من حديث ابي سعيد رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا ر
سول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون
لله افضل منه درجة ويروى نحوه من حديث معاذ وجابر رضي الله عنهما مرفوعا والصواب وقفه على معاذ من قوله وخرج
الطبراني من حديث ابي الوازع عن ابي برزة الاسلمي من قوله خرجه جعفر الفريابي وخرج ايضا من حديث انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كبر مائة وهلل مائة وسبح مائة كانت له خيرا من عشر رقاب يعتقها ومن سبع بدنات ينحرها وخرج ابن
ابي الدنيا باسناده عن ابي الدرداء انه قيل له ان رجلا اعتق مائة نسمة قال ان مائة نسمة من مال رجل لكثير وافضل من ذلك
ايمان ملزوم بالليل والنهار وان لا يزال لسان احدكم رطبا من ذكر الله عز وجل وعن ابي الدرداء ايضا قال لان اقول الله اكبر
مائة مرة احب الي من ان انفق مائة دينار وكذلك قال سلمان الفارسي وغيره من الصحابة والتابعين ان الذكر افضل
من الصدقة بعدده من المال وخرج الامام احمد والنسائي من حديث ام هانئ رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها سبحي مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل واحمدي الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس مسرج ملجم
تحملين عليه في سبيل الله وكبري الله مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهللي الله مائة تهليلة لا احسبه
الا قال تملا ما بين السماء والارض ولا يرفع لاحد يومئذ مثل عملك الا ان ياتي بمثل ما اتيت وخرج احمد وابن ماجه وعنده
وقولي لا اله الا الله مائة مرة لا تذر ذنبا ولا يشبهها عمل وخرج الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وخرج الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ما من صدقة افضل من
ذكر الله عز وجل وخرج الفريابي باسناد فيه نظر عن ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا من فاته الليل ان يكابده او بخل
بالمال ان ينفقه او جبن عن العدو ان يقاتله فليكثر من سبحان الله وبحمده فانها احب الى الله عز وجل من جبل ذهب
او جبل فضة ينفقه في سبيل الله عز وجل وخرج البزار باسناد مقارب من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا قال
في حديثه فليكثر ذكر الله ولم يزد على ذلك وفي المعنى احاديث كثيرة متعددة

الحديث السادس والعشرون

بلغ ٢٦

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل
بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها
الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة رواه البخاري ومسلم هذا الحديث خرجاه من رواية همام بن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه وخرجه البزار من رواية ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانسان ثلثمائة وستون
عظما او ستة وثلاثون سلامى عليه في كل يوم صدقة قالوا فمن لم يجد قال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا فمن لم يستطع
ذلك قال يرفع عظما عن الطريق قال فان لم يستطع قال فليعن ضعيفا قالوا فمن لم يستطع ذلك قال فليدع الناس
من شره وخرج مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق ابن ادم على ثلثمائة وستين مفصل
فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله وعزل حجرا عن طريق المسلمين او عزل شوكة او عزل عظما او امر بمعروف او نهى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)